فشربوا فلما شبعوا وروو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر وعمر والذى نفسى بيده لتسالن
عن هذا النعيم يوم القيامة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا النعيم واخرجه الترمذى
باطول من هذا وفيه ظل بارد ورطب طيب وماء بارد وروى عن ابن عباس قال النعيم صحة الابدان
والاسماع والابصار يسال الله العبيد يوم القيامة فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وقيل يسال
عن الصحة والفراغ والمال عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وقيل الذى يسال العبد عنه هو القدر الزائد على ما يحتاج اليه
فانه لا بد لكل احد من مطعم ومشرب وملبس ومسكن وقيل يسال عن تخفيف الشرائع وتيسير
القران وقيل عن الاسلام فانه اكبر النعم وقيل يسال عما انزل به عليكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم
انقذكم به من الضلال الى الهدى والنور وامتن به عليكم والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده واسرار
كتابه **تفسير سورة العصر** مكية قاله ابن عباس والجمهور وقيل مدنية وهى ثلاث ايات واربع عشر
كلمة وثمان وستون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله عز وجل **والعصر** قال ابن عباس هو
الدهر قيل اقسم الله به لما فيه من العبر والعجائب للناظر وقد ورد فى الحديث لا تسبوا الدهر فان
الله هو الدهر وذلك لانهم يضيفون النوائب والنوازل الى الدهر فاقسم به تنبيها على شرفه
وان الله تعالى هو المؤثر فيه فما حصل من النوائب والنوازل كان بقضاء الله وقدره وقيل
تقديره ورب العصر وقيل اراد بالعصر الليل والنهار لانهما يقال لهما العصران فنبه على شرف
الليل والنهار لانهما خزانتان لاعمال العباد وقيل اراد بالعصر احد طرفى النهار اقسم بالعشى
كما اقسم بالضحى وقيل اراد صلاة العصر اقسم بها لشرفها ولانها الصلاة الوسطى فى قول بدليل
قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هى صلاة العصر والذى هو فى مصحف
عائشة رضى الله تعالى عنها وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وفى الصحيحين شغلونا
عن صلاة الوسطى صلاة العصر وقال صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكانما وتر
اهله وماله وقيل اراد بالعصر زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم بزمانه كما اقسم بمكانه
فى قوله لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد نبه بذلك على ان زمانه افضل الازمان واشرفها
وجواب القسم قوله تعالى **ان الانسان لفى خسر** اى لفى خسران ونقصان قيل اراد بالانسان جنس
الانسان بدليل قولهم كثر الدرهم فى ايدى الناس اى الدراهم وذلك لان الانسان لا ينفك
عن خسران لان الخسران هو تضييع عمره وذلك لان كل ساعة تمر من عمر الانسان اما ان تكون
تلك الساعة فى طاعة او معصية فان كانت فى معصية فهو الخسران المبين الظاهر وان كانت
فى طاعة فلعل غيرها افضل وهو قادر على الاتيان بها فكان فعل غير الافضل تضييع وخسران
فبان بذلك انه لا ينفك احد من خسران وقيل ان سعادة الانسان فى طلب الاخرة وحبها والاعراض
عن الدنيا ثم ان الاسباب الداعية الى حب الاخرة خفية والاسباب الداعية الى حب الدنيا
ظاهرة فلهذا السبب كان اكثر الناس مشتغلين بحب الدنيا مستغرقين فى طلبها فكانوا
فى خسار وبوار قد اهلكوا انفسهم بتضييع اعمارهم وقيل اراد بالانسان الكافر بدليل انه
استثنى المؤمنين فقال تعالى **الا الذين امنوا وعملوا الصالحات** يعنى فانهم ليسوا فى خسر والمعنى
ان كل ما مر من عمر الانسان فى طاعة الله تعالى فهو فى صلاح وخير وما كان بضده فهو فى خسر

وفساد

وفساد وهلاك **وتواصوا** اى اوصى بعض المؤمنين بعضا **بالحق** يعنى بالقران والعمل بما فيه وقيل
بالايمان والتوحيد **وتواصوا بالصبر** اى على اداء الفرائض واقامة امر الله وحدوده وقيل اراد ان الانسان
اذا عمر فى الدنيا وهرم لفى نقص وتراجع الا الذين امنوا فانه يكتب اجورهم ومحاسن اعمالهم التى كانوا يعملونها
فى شبابهم وصحتهم وهى مثل قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون والله سبحانه وتعالى اعلم **تفسير سورة
الهمزة** مكية وهى تسع ايات وثلاثون كلمة ومائة وثلاثون حرفا **بسم الله الرحمن الرحيم**
قوله عز وجل **ويل** اى قبوح وقيل هو اسم واد فى جهنم **لكل همزة لمزة** قال ابن عباس المشاؤون
بالنميمة المفرقون بين الاحبة الباغون للبرآء العيب وقيل معناهما واحد وهو المغتاب والمغتاب
للناس فى بعضهم قال الشاعر * اذا لقيتك عن كره تكاشرنى * وان تغيبت كنت الهامز اللمزه *
وقيل يختلف معناهما فقيل الهمزة الذى يعيبك فى الغيب واللمزة الذى يعيبك فى الوجه
وقيل هو على ضده وقيل الهمزة الذى يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذى يلمزهم بلسانه
ويعيبهم وقيل هو الذى يهمز بلسانه ويلمز بعينه وقيل اللمزة الذى يؤذى جليسه بسوء اللفظ واللمز الذى
يومض بعينه ويشير برأسه ويرمز بحاجبه وقيل الهمزة الطعان على الناس واللمزة الطعان فى انسابهم
وحاصل هذه الاقاويل يرجع الى الاصل الواحد وهو الطعن واظهار العيب واصل الهمز الكسر
والقبض على الشى بالعنف والمراد منه هنا الكسر من اعراض الناس والغض منهم والطعن فيهم
ويدخل فيه من يحاكى الناس باقوالهم وافعالهم واصواتهم ليضحكوا منهم وهما نعتان للفاعل نحو
سخرة وضحكة كالذى يسخر ويضحك من الناس واختلفوا فيمن نزلت هذه الاية فقيل نزلت فى الاخنس بن
شريق بن وهب كان يقع فى الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحاق ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت
فى امية بن خلف الجمحى وقيل نزلت فى الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم ويطعن
عليه فى وجهه وقيل نزلت فى العاص بن وائل السهمى وقيل هى عامة فى كل من هذه صفته كائنا
ما كان وذلك لان خصوص السبب لا يقدح فى عموم اللفظ والحكم ومن قال انها فى اناس معينين
قال ان يكون اللفظ عاما لا ينافى ان يكون المراد منه شخصا معينا وهو تخصيص العام بقرينة العرف
الاولى ان تحمل على العموم فى كل من هذه صفته ثم وصفه فقال تعالى **الذى جمع مالا** وانما وصفه
بهذا الوصف لانه يجرى مجرى السبب والعلة فى الهمز واللمز يعنى وهو اعجابه بما جمع من المال
يستصغر الناس ويسخر منهم وانما نكر مالا لانه بالنسبة الى المال هو اكثر منه كالشى الحقير وان
كان عظيما عند صاحبه فكيف يليق بالعاقل ان يفتخر بالشى الحقير **وعدده** اى احصاه من العدد
وقيل هو من العدة اى استعده وجعله ذخيرة وعدة له **يحسب ان ماله اخلده** اى يظن انه يخلد فى
الدنيا ولا يموت لغناه وعنه قال الحسن ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه
من الموت ومعناه ان الناس لا يشكون فى الموت مع انهم يعملون عمل من يظن انه يخلد فى الدنيا
ولا يموت **كلا** رد عليه اى لا يخلده ماله بل يخلد ذكره العمل الصالح ومنه قول على مات خزان
المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقى الدهر وقيل معناه **لينبذن** واللام فى لينبذن جواب القسم
فدل ذلك على حصول معنى القسم ومعنى لينبذن ليطرحن **فى الحطمة** اى فى النار وهو اسم من اسمائها
مثل سقر ولظى وقيل هو اسم للدركة الثانية منها وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها

من وراءهم

Copyright © King Saud University